مغامرات إبراهيم في الأدغال

الجزء الأول

رحلة داخل الأدغال

تأليف

هشام الصياد

رسوم

محمد مصطفى

مكتبة العلم والإيمان

إبراهيم فَتى فى مثلِ عُمرك تقريباً، ذَكى، على درجةٍ عاليةٍ من الثَّقافةِ والاطلاعِ، شُجاع، يَهوى السفرَ والرحلات..

وفى هَذه المغَامرات يُسافرُ (إبراهيم) وشَقيقتُه الصُّغرى (الشَّيماء) مع والدِهما الدكتُور (مروان) أُستاذ علم النباتِ إلى الأدغالِ فى بعثةٍ علميةٍ استكشافيةٍ ، وفى هذه الرحلةِ يتعرفُ بَطلُنَا على المزيدِ من المعلُومات عن الأدغالِ وما تَحويه من أسرارٍ .

استقلَّ الدكتوُر (مروان) الطَائرة مُسافراً إلى (الكُونغو) مع أعضاءِ البعثةِ العلميةِ الاستكشافيةِ لينطلقَ من خِلالِها إلى أدغالِ إفريقيا ، وقد اصطحب معه فى هذه الرحلةِ المثيرةِ ابنه (إبراهيم)، وابنته (الشَّيماء) التى كَانتْ سَعيدة بهذهِ المغَامرةِ المثيرةِ بين الغاباتِ والأحراشِ والأدغالِ الرَهيبةِ خَاصةً عِندمَا قَرر أفرادُ البعثةِ إقَامة مُعسكرهم فى الهواءِ الطلقِ بالقُربِ من الأدغَالِ الإفريقيةِ .....



وأَثناء اجتماعهم بالقُربِ من المعسكرِ اقتربَتْ (الشَّيماء) من والدِها وسألَته فى اهتمامٍ بالغٍ :

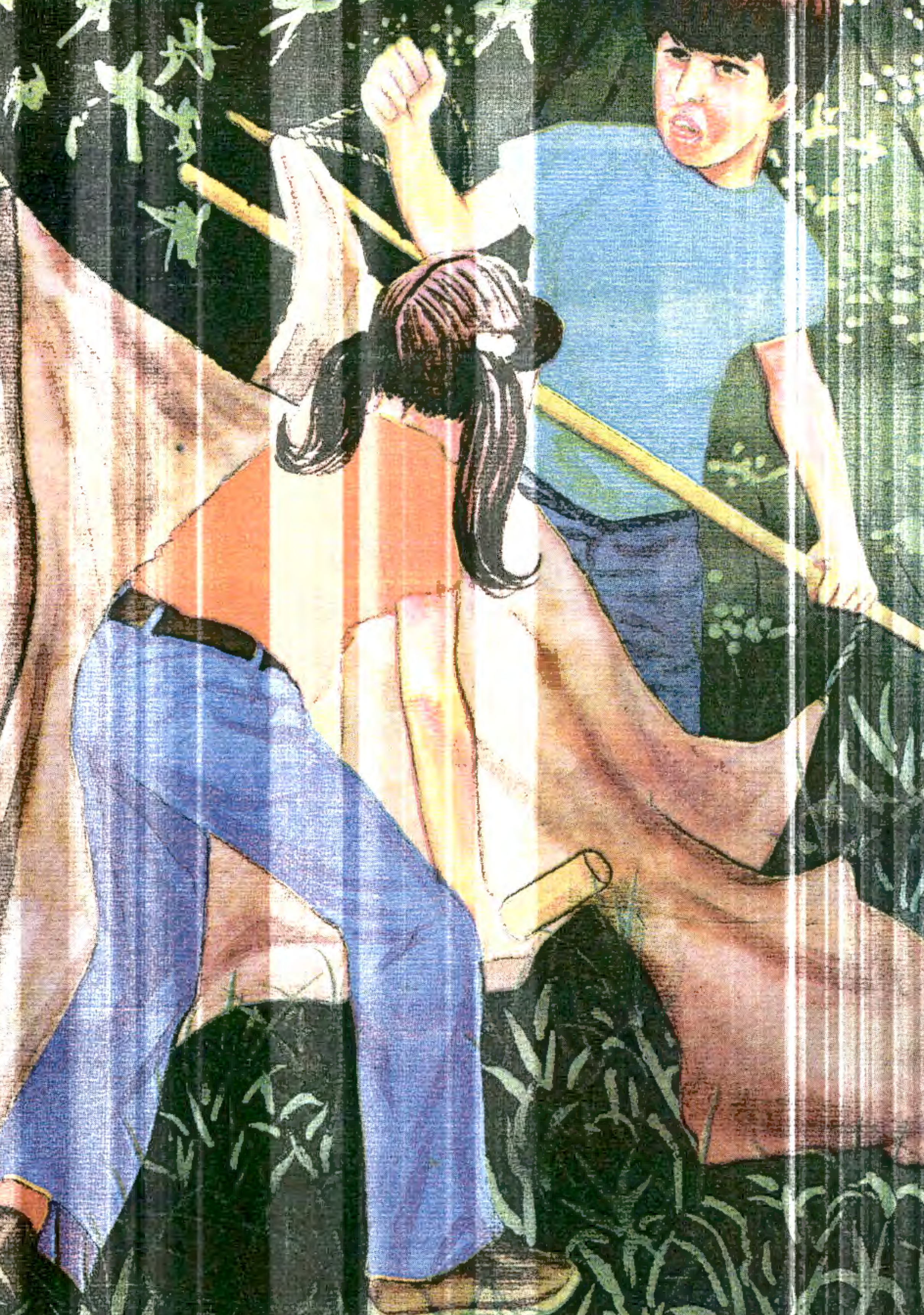
- أُريدُ أَنْ أَعْرفَ ما هى الأدغَال وكيفَ نَشأَتْ ؟

أَومأَ الأبُ برأسِه وهو يُجيبها بقولِه :

- ذَات يومٍ كَان كوكبُنَا مُغطى تماماً بكتلٍ من النباتات الكثيفةِ والأشجارِ المتشَابكةِ تُسمى الأدغَال، ولكن مع زحفِ العُصور الجَليدية الأُولى أى منذُ ملايين السنين بَدأتْ الغَابَات الشَاسعةُ فى التقلصِ ، واستطَاعت بعضُ الأشجارِ القويةِ أَنْ تَحمى نفسَها من الجليدِ، وفى زمانِنا هَذا لا تُوجد أَدغال حقيقية إلا فى الحزامِ الأرضِى المحيط بخطِ الاستواءِ.

سَأله (إبراهيم) فى شَغفٍ : وأَين تُوجد أكبر مناَطق للأدغالِ يَا أبى ؟

أجابَه الدكتُور (مروان) بقولِه : تُوجد أكبرُ مَناطقِ للأدغالِ فى أمرِيكا الجنُوبية،



وهى تُغطى هُنَاك ما يزيد على خمسمائةِ أَلف كيلو متر مُربَّع من وَادى نهرى الأمَازون، وغيانَا، وتمتد من (مَاتوجروسو) فى البرازيلِ إلى الساحلِ (الكَاريبى)، وتوجدُ أيضاً فى أَمريكا الوسطى وجَنُوب المكسيكِ.

قالَ هَذه العبارةَ وصمت برهة ثم عادَ يقولُ فى حماسٍ :-

- أَما فى الشرقِ الأقصى فتمتد مساحاتُ الأدغالِ من جَنوبِ غربى الهندِ إلى الهندِ الصينية والفلبين، وأكبر رقعة من الأدغالِ المتصلةِ فى هذا الجزءِ البعيدِ من العالمِ تقعُ فى أراضِى شِبه جزيرةِ المَلايو والجُزر المجَاورة لأندونيسيا.

تَساءلت (الشَّيماء) فى اهتمام شديد :-

ولماذا لا يَتم استغلال مَناطق الأدغالِ فى زراعةِ العَديد من المحَاصيل لتنمية الثروة الزرَاعية لهذهِ البلادِ ؟



ابتسمَ الدكتُور (مروان) وقال :

- هَذا سؤال جَيد يَا (الشَّيماء) .

قَالَ هَذِه العبارَة ثُم أردفَ يقولُ : للأسفِ على الرغمِ مِن غزارةِ النباتَاتِ بالأدغَالِ فَإنَّ الأرضَ تَحتها تكونُ فَقِيرة، وسَبب ذَلك أَنَّ أوراقَ النباتاتِ المتساقطةِ تتحللُ بسرعةٍ فائقةٍ، وتمتصُ الجذورُ الكثيفةُ المتشابكةُ هَذا الغذاءَ من الأوراقِ بسرعةٍ تقتربُ من سُرعةِ ذوبانه فى الأرضِ التى تكُون فَقيرة لدرجةٍ لا يمكن معها أن تحتملَ نمو المحصُولات لأكثر من موسم وَاحد.

وأثنَاء اندماجهم فى الحديث اقتربَ منهم الدكتُور (سليم) أَحد أعضَاء البعثةِ وهو يصيحُ فى فَزعٍ قَائلاً: النجدة... لقد شَاهدت (غُوريللا) ضَخمة تقتربُ من هُنا.

وعلى الفورِ التقطَ الدكتُور (مروان) سِلاحَه وتقدَم بحذرٍ بين الأشجارِ الكثِيفةِ والنباتَات المتشَابكةِ وفَجأة ظَهرتْ الغُوريللا الضخمةُ بجبهتها الصغيرةِ، وحاجبيها المعلقين،



وعَينيها المتقاربتين، وأَنفها الأفطَس بفتحتيه الكبيرتين، ورَأسِها الضخم الذى يَبدو وكأَنَّه يرتكِز مُباشرة دون رقَبة بين الكتفين الكبيرين، وقَفصها الصَّدرى الذى يُشبه البرميل وذراعيها الطويلين، وساقيها القصيرين الغليظين ورَاحتْ تدقُ صدرَها بقبضَتِها، ووقفَ الدكتورُ (مروان) فى تحفز وهو يرددُ بصوتٍ خَافت : الغُوريللا حَيوانٌ وَدِيع، ولن تُهاجمنا إلا إِذَا استفزهَا أحدٌ.

وبالفعلِ راحتْ الغُوريللا تقطفُ بعضَ الثِمار من الأشجارِ ثم انصرفَتْ مُبتعدة عن المكانِ، وتَنفسَ الجميعُ الصُّعداء وقَالَ الدكتورُ (مروان) :-

إِنَّ الغُوريللا تَبدُو شَرِسة مُتوحشة، ولكنَّها لا تُهاجم أبداً الحيوانَات الأُخرى لتفترسَها فهى تَتغذى بأوراقِ النباتِ والتوتِ والفواكهِ الأُخرى .

قَالَ الدكتورُ (سليم) :-

وأكثر أنواع القرودِ شَبَهاً بالغُوريللا هو (الشَّمبانزى)



الذى يُوجـد فَقط فى أَدغـالِ أَواسِط إفـريقـيَا، وهو يزنُ فى المتـوسطِ حَوالى (٦٧) كـيلو جـرام وحـينمـا يَقف يبلـغُ طوله (١٥٠سم) ولذرَاعيه قُوة كَبيرة .

وبعدَ أَنْ انتهى الحديثُ استأذَن (إبراهيم) من والدِه ليذهب إلى النهرِ القريبِ لإحضـارِ بعض الماءِ ... وافقَ الأبُ بعد أَنْ نصـحـه بالحرصِ والحذرِ، وبالفعلِ تقدمَ (إبراهيم) نحـو النهـرِ وحـصَل على مـا يُريده من مَاء وراحَ يتـأملُ فى هدوءِ النسَانيس التى تقفُ فَوق الأشـجـارِ ومنهـا نِسنَاس (الإبلنج) بحـجمـهِ الصَّغيرِ، وذَيله الطويلِ الرفيعِ وأصابِعه القوية الصلبةِ، ونِسنَاس (الجريزا) بحجمهِ المتوسطِ وشَعره الطَّويلِ الأسـودِ اللامِعِ، وتلك العَباءة التى تنحدرُ على ظهرِه والتى تُشبه الحرملة من الشعرِ الأبيضِ الناصِعِ وغيرهما من أنواعِ النَسانيس التى تعيشُ فى الأدغالِ الإفريقيةِ ...

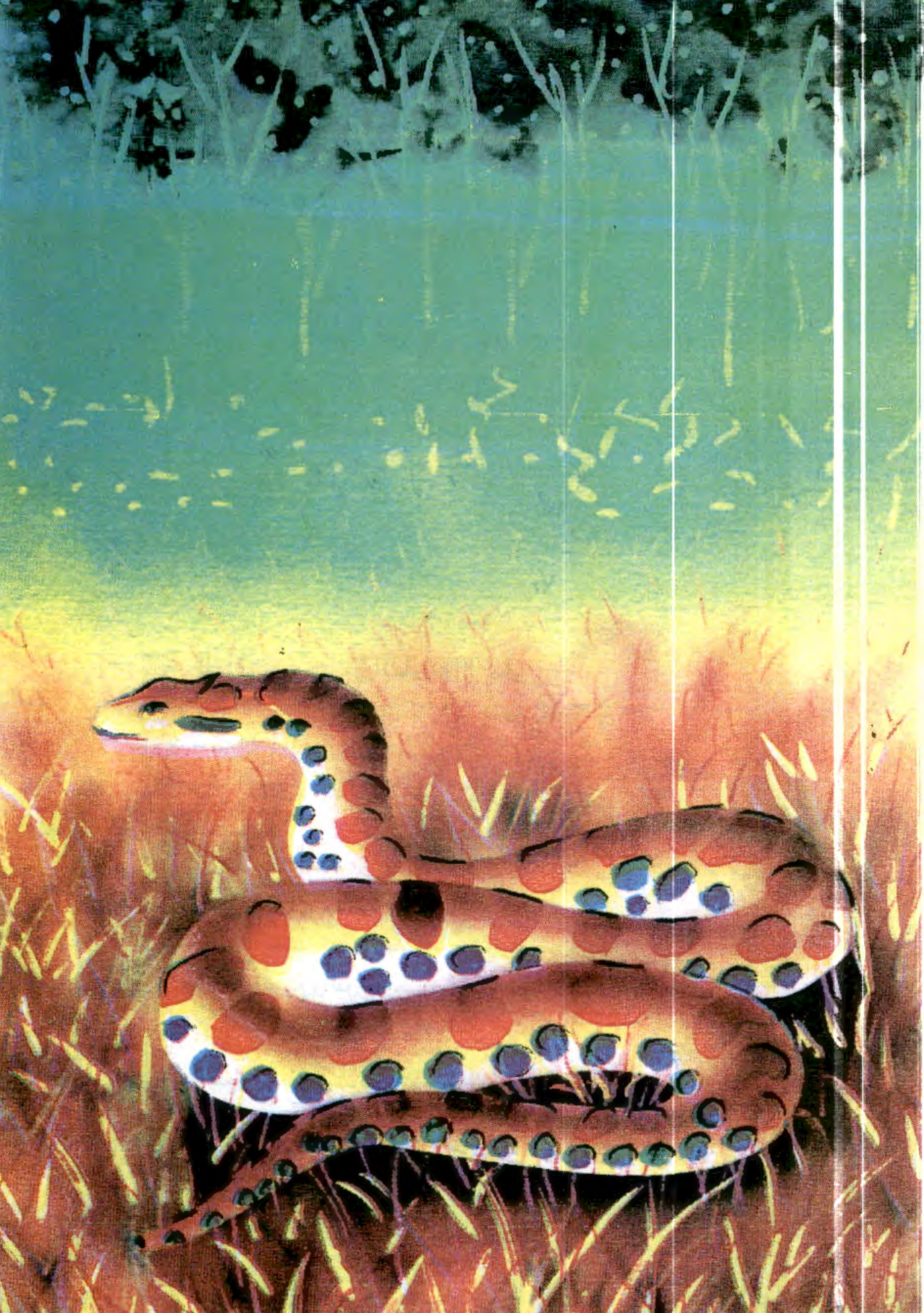
وقـبلَ أن يهم (إبراهيـم) بالعـودهِ إلى المعـسكرِ برز أَمامه فـجأة أخطر أنواع الثعَابين ألا وهى (حيَّة الجَابون)



بجسمها الذى فى غلاظةِ ذراع الإنسانِ ورأسِها الذى فى حجم قَبضته، وتميزها بوضوح النقط الحمراء والزرقاء على جلدِهاَ...

شعرَ (إبراهيم) بارتجافةٍ تَسرى فى بدنِه خاصةً أنه يَعلم أنَّ هَذا النوعَ الذى ينتمى إلى فصيلةِ (حيَّة الخنفس) يُفرزُ خليطاً من السمومِ التى تقتلُ الفريسةَ بشلِ جهَازها العصبى تماماً..

كَانتْ نبضاتُ قَلبه تَعلو وتَعلو وحَاولَ الابتعادَ ولكن فَجأة بصقَ الثعبانِ سُمه القَاتل تجَاهه.. وأدركَ أنه هَالك لا محَالة ...



الناشر: مكتبة العلم والإيمان
ميدان المحطة - ش الشركات - دسوق - كفر الشيخ
تليفون : ٥٦٠٢٨١
رقم الإيداع : ١٠٥٢٦
الترقيم الدولى : 977-308-020-× ISBN
جمع وإخراج : وحدة كمبيوجرافيك
بمكتبة العلم والإيمان للنشر والتوزيع